

الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تحرر العمال والكادحين هو بفعل العمال والكادحين أنفسهم



العدد الأربعين - كانون الأول ٢٠١٦

الموصل - الرقة و حلب : الحرب تستعر!

الجماهير تنتفض في المغرب!

شاهدنا جميعا الجريمة النكراء التي ارتكبتها الأجهزة الأمنية المغربية بحق الشهيد محسن فكري بائع السمك

تتمة في الصفحة ٣

ليلة سقوط حلب

في الخامس عشر من شهر ديسمبر ٢٠١٦ وللأسف تبدلت موازين القوى تماما، بإعلان مدينة حلب بالكامل تحت سيطرة قوات النظام ومن يحالفه في الهجمة الشرسة التي يشنها على الشعب السوري الثائر .

تتمة في الصفحة ١٠

المتحدة لمشاركتها في معركة الموصل من خلال قيامها بفتح جبهة جديدة غرب المدينة. في حين تنتظر القوات التركية المرابطة في معسكر بعشيقه شمال الموصل الفرصة السانحة لها للتقدم تجاه المدينة. واخيرا تقوم قوات البشمركة الكردية وهي القوة العسكرية التابعة لاقليم شمال العراق بقيادة البرزاني بالمشاركة في معركة الموصل بهدف توسيع مناطق نفوذها في شمال العراق الغني بالنفط..

في سوريا يبدو التنافس على النفوذ والسيطرة مشابها لما يجري في العراق. حيث تتنافس قوى مسلحة عديدة على نشر نفوذها ومناطق سيطرتها واهمها علاوة على الفصائل المسلحة العديدة: النظام وحلفائه من جهة والولايات المتحدة وحلفائها. والجيش التركي الذي يحاول السيطرة علي مدينة الباب شمال شرق حلب لاهميتها الاستراتيجية بوصفها بوابة نحو مدينة الرقة عاصمة داعش ولاعتبارات جيو استراتيجية لمنطقة زراعية غنية ومأهولة بالسكان وتشكل أحد المداخل الاساسية لحقول النفط السورية. قام التحالف الدولي بتكليف قوات سورية الديمقراطية قسد بمهمة تحرير الرقة

أعلنت الحكومة العراقية منذ أكثر من شهر عن بدء معركة تحرير الموصل . وفي السادس من شهر تشرين الثاني/نوفمبر أعلنت قوات سورية الديمقراطية (قسد) عن إطلاق معركة تحرير الرقة في سوريا.

وتحظى هاتان المعركتان بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة. ولكن رغم ما يعلن عن تقدم فيهما تواجه هاتين المعركتين مقاومة شرسة يبديها مقاتلي داعش. وتبدوان أكثر صعوبة وقسوة مما توقعه التحالف. وفي كلا الحالتين والمدينتين فان السكان المدنيين هم الضحايا الاكبر في هذه الحرب.

والحال فان ما يتخفى تحت ظلال هذه الحرب ضد داعش انما هو التنافس الشرس بين القوى الإقليمية والامبريالية. صراع نفوذ

اثر هزيمتها غادرت جيوش الولايات المتحدة العراق في عام ٢٠١١. بينما اليوم تعود اليه برفقة حلفائها بحجة محاربة داعش. وتعمل الميليشيات الطائفية الشيعية العراقية الموالية لايران على الالتفاف على رفض الولايات

١- الموصل - الرقة و حلب : الحرب تستعر!

٢- نداء : من التحالف السوري وتيار اليسار الثوري

٣- بيان .. الجماهير تنتفض في المغرب!

٤- كيف تم تحويل نظام مجرم إلى نظام محارب للإرهاب

٥- كيف تحكمنا الدولة الرأسمالية؟ ٩- الفصائل الرجعية تسعى لتوحيد نفسها

٦- ورقة للنقاش باوساط اليسار ١٠- فلتتوقف الحرب على الشعب السوري

٧- ليلة سقوط حلب ١١- النظام ولجانته الشعبية

٨- رياح التغيير ومحاولات تسميمها ١٢- حلب و الثورة

في هذا العدد

وإعلنت الاخيرة بدء
المعركة في السادس من

ت ٢ / نوفمبر تحت اسم معركة
غضب الفرات وحقت انتصارات
هامة في معاركها ضد داعش ووصلت
قواتها الى مسافة اقل من ٣٠ كم شمال
الرقعة عاصمة الخلافة الداعشية. الرقة
وريفها منطقة زراعية غنية بالموارد
والسكان وتمتلك بنى تحتية زراعية
حديثه. ويخشى أن تؤدي استعمار
المعارك فيها إلى تدمير ما تبقى من
بنى تحتية والى تهجير واسع وجديد
للسكان المدنيين.

لكن لواء ثوار الرقة وهو أحد
المكونات العربية لقوات قسد أعلن في
٩ ت ٢ / نوفمبر انه لن يشارك في
معركة تحرير الرقة لأن المقاتلين
الذين سيحررون الرقة يجب ان يكونوا
من سكانها ويقع على عاتقهم قيادة
المعركة من وجهة النظر العسكرية ..

ويعكس موقف لواء ثوار الرقة نوع من
الحساسية القومية التي تثيرها في
بعض المناطق تدخلات قوات سورية
الديمقراطية ولا سيما وأن الجسد
الأساسي في قسد يعود لوحداث حماية
الشعب الكردية. ولذلك فان معركة
الرقعة الذي تقوده وحدات حماية الشعب
الكردية رفعت من مستوى هذه
الحساسية لدى بعض الاطراف العربية
ومن مخاوفها بان تؤدي هذه المعارك
لتوسيع رقعة الاراضي السورية
الواقعة تحت الوحدات الكردية بالرغم
من رغبة غالبية السكان العرب في تلك
المنطقة بالتخلص من داعش الفاشي.

وانه سيكون لصالح القوى الثورية
ولقطع الطريق على نمو النزعات
القومية التي ستضر بالكفاح المشترك
لكل الجماهير السورية ان تكون هزيمة
داعش الفاشي ثمرة لمعركة مشتركة
لكل فصائل الجيش الحر ولكل الفصائل
التي تشكل قسد. كما انه سيكون
ضروريا ان تعود ادارة الرقة بعد
تحريرها من داعش الى القوى الشعبية
الثورية في المدينة ومنطقتها

بدون تمييز في العرق او الدين..
عذاب حلب

تعود مدينة حلب المعذبة مجددا الى
مقدمة المأساة السورية اذ استأنف النظام
وحلفائه هجماته على احيائها الشرقية
المحررة بعد ان عاشت وهلة قصيرة
من الهدوء النسبي. وتعيش حلب وريفها
وادلب وريفها ومناطق اخرى طوفان من
النار بالقصف الجوي والارضي
وهجمات على الارض شديدة العنف منذ
منتصف ت ٢ /نوفمبر واستطاع النظام
استعادة الكثير من الاراضي والاحياء.
حمم من النيران انهالت وتنهال على
حلب الشرقية المحاصرة والمدمرة.
والضحايا من المدنيين بالعشرات والوف
من النازحين الجدد...

لقد اصبح حصار النظام لحلب محكما
الى درجة ان سكان احيائه المحاصرين
يقدر بربع مليون نسمة الذين يعانون من
الجوع تجمعوا امام مخازن الاغذية
للفصائل المسلحة مطالبينهم بتوزيع
الطعام عليهم ولا سيما في حيي الفردوس
والعامرية فقامت عناصر جبهة النصرة
الرجعية في ١٦ ت ٢ /نوفمبر باطلاق
النار على المتظاهرين الجائعين
المطالبين بما يسد رمقهم.

يحقق نظام الطغمة مدعوما بحلفائه
(روسيا وايران وحزب الله والمليشيات
الطائفية العراقية..) تقدما ملحوظا في
معاركه في حلب ومحيطها وثبت
حصارا خانقا ومتينا على ما تبقى من
احيائها الشرقية. وبذلك يكون عدد
المدنيين السوريين الذين يعيشون في
مناطق محاصرة مليون نسمة
لا ريب بان وحشية النظام وحلفائه تغذي
التشدد الديني والطائفي وتولدهم وتعطيه
مبررات وجوده. فالنظام الدموي بتطبيقه
لسياسة الحرب الشاملة ضد الشعب
السوري انما يخلق كل الشروط اللازمة
لنمو وتطور منظمات رجعية وطائفية
وفاشية مثل داعش والنصرة وأمثالها من
التنظيمات التي تعبر عن اليأس
والنكوص والخراب الاجتماعي
والانساني.

بينما أصبح واضحا وضروريا ان

هزيمة داعش والمليشيات الطائفية
والمعادية للثورة انما تتطلب هزيمة
نظام الطغمة المجرم ووقف التدخلات
الامبريالية في بلادنا.

لا الأسد ولا داعش واشباهها

لا موسكو ولا واشنطن

لا طهران ولا الرياض ولا الدوحة ولا

انقرة

كل السلطة والثروة والكرامة للشعب
السوري

تيار اليسار الثوري في سوريا

نداء : من التحالف السوري للحرية والعدالة الانسانية وتيار اليسار الثوري في سوريا

ها قد مرت ستة أعوام على انتفاض
الجماهير الشعبية من أجل الحرية
والكرامة والعدالة الاجتماعية. والمشهد
اليوم أصبح كارثيا: دمار رهيب وقتل
لمئات الالاف وتهجير للملايين
ومعتقلين ومفقودين بعشرات الالاف...
والنظام ما يزال قائما بدعم حلفائه
وتدخلت عسكريا قوى اقليمية ودولية
مباشرة في سوريا من أجل مصالحها
الخاصة؟ وتحولت بلادنا الى فريسة
لتنافسها... وتنامت قوة القوى التكفيرية
والجهادية على حساب القوى الثورية..
وتتطحت معارضة برجوازية بدعم من
قوى اقليمية ودولية لتمثيل الثورة وما
فعلت شيئا يذكر سوى اعادة انتاج نفس
ممارسات الهيمنة والفساد للنظام الذي
تدعي معارضته.. وتم تغييب القوى
اليسارية والديمقراطية الثورية عن
المشهد العام.. نتيجة القمع الذي
تعرضت له على يد كل من النظام
والقوى الرجعية.. او نتيجة التحاق
بعضها بهيئات المعارضة البرجوازية



بيان... الجماهير تنتفض في المغرب!



شاهدنا جميعا الجريمة النكراء التي ارتكبتها الأجهزة الأمنية المغربية بحق الشهيد محسن فكري بائع السمك المكافح والذي لم يتردد نظام الفساد والقهر الحاكم في طحنه مع بضاعته بسيارة النفايات بكل وحشية وبغير رحمة. فهذه الانظمة ثارت عليها شعوبنا منذ ستة سنوات لانها ليست انظمة استغلال ونهب واستبداد فحسب، بل هي أيضا انظمة لا تنالي بحياة شعوبها ولا تتوانى عن استخدام كل وسائل العنف ضدها. انظمة تترك ان صلاحيتها قد انتهت منذ زمن بعيد وحن وقت رميها هي نفسها في مزبلة التاريخ.

فالنظام الحاكم لصالح اقلية ضيقة في المغرب انما هو صورة مطابقة لبقية الأنظمة العربية الرجعية والديكتاتورية التي تحكم شعوبها بالحديد والنار. وأستنادا على العنف العاري اساسا. فأجهزة الأمن والجيش فيها هي التي تحكم ، لا السلطات التشريعية ولا مجالس ولا نقابات ولا أحزاب... وإذا كانت هذه الانظمة ترى أن الشعوب رخيصة جدا ولا قيمة لها بالنسبة لها بحيث انها لا تتورع عن ارتكاب ابشع الجرائم بحق الشغيلة والكادحين

وتجمعات وطنية ديمقراطية سياسية واجتماعية وثقافية ونقابية على اساس الحفاظ على استقلالية كل مكون من جهة وتعاون مدروس وفاعل وعملي بين الجميع من جهة اخرى... التحالف الشعبي الديمقراطي المستهدف تشكيله هدفه العمل من أجل أعمق التغييرات الديمقراطية والاجتماعية في بلادنا والتعامل الايجابي مع اي خطوة سياسية مهمتها وقف هذه الحرب المدمرة في وعلى سوريا وتتيح شروط جديدة مناسبة لتحقيق مطالب جماهيرنا واستمرار كفاحها حتى الحرية.. واننا في التحالف السوري للحرية والعدالة الانسانية وتيار اليسار الثوري ومن منطلق واجبنا الوطني والسياسي والانساني نعلن انطلاق جهودنا المشتركة من اجل تشكيل هذا التحالف الوطني الشعبي الديمقراطي الواسع، ندعو جميع السوريين : اشخاص مستقلين ومكونات وتجمعات الى المشاركة الفاعلة في تاسيس واستكمال جهود تشكيل التحالف الوطني الديمقراطي الجديد وهذه ايضا وأولا دعوة لقوى اليسار لتجديد دوره ونشاطه وتوحيد جهوده وتأكيد جدارته وممارسة مسؤوليته بان يشكل مركز الحراك الشعبي لتشكيل هذا التحالف والاستمرار حتى تحقيق اهداف شعبنا في التغيير باتجاه بناء سوريا جديدة حرة قوية ومستقلة.. دولة المساواة التي تحترم حقوق جميع مواطنيها ومكوناتها وتنوعاتها الثقافية والقومية والدينية ويتم فيها الفصل بين الاديان ومؤسسات الدولة وتؤمن الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية لكل السوريين.

**تيار اليسار الثوري في سوريا
التحالف السوري للحرية
والعدالة الانسانية.**

معتقدة بكل انتهازية وغباء انه سيكون لافرادها حصة في السلطة او كلمة تسمع.. وهي اليوم مهمشة وتابعة تحصد نتائج خيبتها وانتهازيتها... وامام هذا الوضع الكارثي لشعبنا وبلادنا وبعد ان اختبر شعبنا ممارسات النظام وقيادات معارضته البرجوازية والانتهازية وسياسات المصالح لكافة الدول الاقليمية والامبريالية وللمشروع الدموي والرجعي للقوى التكفيرية والجهادية ، لم يعد من حامل حقيقي لمطالب شعبنا من اجل سيادته ووقف القتل والدمار واقامة سوريا الحرية والمساواة والعدل والكرامة الوطنية الا التجمعات والاشخاص المستقلين والقوى السياسية التي تجسد معاناة ابناء شعبنا من الطبقات والشرائح الشعبية التي دفعت الاثمان وبذلت التضحيات كلها دماء وتشريدا وتهجيرا واعتقالا واختطافا وتجويعا.. وفي قلب ومركز هذه القوى والتجمعات قوى اليسار التي عليها ان تجمع كل طاقاتها وتثبت انها جديرة بان تكون مشاركة اساسية في تشكيل تحالف وطني تكون فيه النواة ومركز التأثير الاساسي... هذا التحالف الوطني المستهدف بات تجسيده الفعلي ضرورة وطنية ملحة.. والا فان البديل هو ترك بلادنا وشعبنا فريسة لنظام وقوى رجعية وامراء حرب وميليشات طائفية من كل نوع.. وقوى اقليمية ودولية، والجميع تشغلهم مصالح مختلفة ليس من بينها مصلحة سوريا والسوريين. ولكي يحدد الشعب السوري وحده مصيره بنفسه بكل حرية وبعيدا عن اي احتلال او وصاية ايا كانت، ويتمكن من استعادة دوره وممارسة مسؤوليته في تقرير وصناعة مصيره ومستقبلهم بنفسه ولمصلحته ، لا بديل عن استنهاض كل الطاقات الشعبية وتوحيد وتنسيق وتنظيم الجهود وتشكيل اوسع تحالف شعبي وطني ديمقراطي سلمي لكل السوريين الذين تحركهم دوافع وطنية وانسانية ويشعرون بالمسؤولية تجاه مصير اهلهم وبلدهم.. تحالف شعبي لسوريين مستقلين



والمعارضين، ولكن الوجه الآخر لهذه الحقيقة هي ان الجماهير ترى فيها انظمة يجب الخلاص منها لانها تعفنت. فاندلعت الانتفاضات في بلدان المنطقة وما تزال جذوتها مشتعلة وتأتي انتفاضة الجماهير الشعبية المغاربية على هذه الجريمة البشعة لتندرج في سلسلة الثورات التي عمت بلدان منطقتنا ولتضيف عليها راهنية وافاقا للمستقبل.

والحال فإن الإنتفاضة الشعبية الجماهيرية التي نددت بتلك الجريمة وطالبت بمحاسبة المتورطين والمتسترين عليها ، انما هي مؤهلة لتتعمق اجتماعيا وسياسيا. ما يدل على ذلك تنديد المظاهرات بتلك القوانين الطبقيّة النتنة التي تحرم الثروات البحرية على صغار الكسبة والعاملين لصالح رؤوس الأموال والمستثمرين الرأسماليين. فقضية الصراع الطبقي تجاوزت حدود ثروات اليايسة وغاص جشع الرأسمالية إلى أعماق المحيطات وفي كل مجالات الحياة في كوكبنا.

لقد طحن للأسف فكي الرأسمالية المتوحشة جسد محسن فكري كما تطحن الرأسمالية أجساد الشغيلة في كل العالم. علينا أن لا ننسى وأن لا نغفر لأنظمة القتل والاستغلال هذا العمل الوحشي. وليق واقرانه مثالا حيا لنضالات اليوم وتلك القادمة.

إننا في تيار اليسار الثوري في سوريا نعلن تضامننا الحازم مع الجماهير المنتفضة في المغرب الشقيق ونؤكد على وحدة الصف والنضال ضد كل هذه الأنظمة العفنة . الشهيد محسن فكري هو شهيد للحركة العمالية وللكادحين والمهمشين في العالم أجمع وأن الجماهير المنتفضة اليوم في المغرب إنما تنتفض بإسم جميع المدافعين عن قضايا الحرية والكرامة والمساواة والعدل الاجتماعي. انها تنتفض باسم كادحي وشغيلة العالم في وجه الرأسمالية والديكتاتوريات العربية والعالمية.

نتضامن مع ونحيي انتفاضة الجماهير الشعبية في المغرب ونقدم لعائلة الشهيد ورفاقه بأحر التعازي وبالنضال الجماهيري والشعبي المنظم وحده يتم انتزاع الحقوق

كل السلطة والثروة للشعب
تيار اليسار الثوري في سوريا
٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٦

كيف تم تحويل نظام مجرم إلى نظام محارب للإرهاب

منذ إنطلاق الثورة السورية وحتى هذه اللحظة تعددت التسميات التي اطلقتها الآلة الاعلامية للانظمة بحق شعوبها الثائرة ضدها وخصوصا الشعب السوري من قبل النظام الحاكم. فمثلا بعد بدء الثورة بأيام اطلقت تسمية جديدة على من عارض النظام وثار عليه وهي "المخربين" وبعدها ومع توسع دائرة التحركات الشعبية تحولت هذه الفئات في العلام النظام إلى "مندسين" ومن ثم إلى "مرتزقة" وبعدها إلى "سلفيين" وتارة أخرى إلى "مسلمين" وأخيرا وليس آخرا تزينت التسميات بلقب "إرهابيين" و"تكفيريين" و"أصوليين" وغيرهم. هي أوصاف وتسميات ضحها ورددها إعلام النظام ومن يؤيده وتكررت كثيرا حتى صدقوها هم وصدقها البعض من الناس وخصوصا بعد تنامي قوى الثورة المضادة على حساب الثورة الأصلية . والترويج لكذبة بأن الحراك الشعبي السلمي كان منذ البداية نزعة مسلحة . إن محاولات تشوية الصبغة السلمية والشعبية والمحقة للحراك في سوريا وتسهيلات تنامي ودعم قوى الثورة المضادة وتخاذل المجتمع الدولي وإزدواجية المعايير سهلت وشرعت كل

التدخلات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة بالحرب الدائرة في سوريا مثل التدخل الروسي والإيراني والتركي والتحالف الدولي. ومع مرور الوقت تم التركيز بالإعلام على تنظيمي داعش والنصرة وأشباههم . وبدأت التصريحات الروسية الأميركية والغربية والعربية بضرورة مكافحة الإرهاب ، وكل كافع على ليلاه. فالروس إستغلوا المناخ العام المضطرب وقصفوا ويقصفون كل مناطق المعارضة بذريعة مكافحة الإرهاب الداعشي الذي مركزه الرقعة السورية لا في حلب . مع العلم أن الطيران الروسي لم يستهدف الرقعة المعقل الرئيس لداعش . واليوم يجعل من حلب السورية غروزني أخرى وهي بمعظمها تحت سيطرة المعارضة .

ويأتي التحول السلبي في المواقف بدءا من تصريح الرئيس الأمريكي المنتخب المثير للجدل الذي تجاهل مسألة بقاء أو رحيل النظام في سوريا وأبدى النية بالتنسيق مع روسيا لمحاربة الإرهاب بجدية في سوريا . أي أن الولايات المتحدة قد تنضم إلى معادلة "نكافح الإرهاب ولا نعالج الأسباب" . ومن جديد أعلن المتحدث بإسم الحشد الشعبي العراقي والذي يفوق عدده المعلن عنه ٧٠ ألف مقاتل نية هذه القوات التوجه إلى سوريا وبالتنسيق مع النظام لمحاربة الإرهاب وملاحقة فلول الدواعش بعد نصر الموصل المرتقب .

ومن ثم تصريح النظام العسكري الانقلابي في مصر أن النظام السوري يحارب الإرهاب وأن مصر مستعدة لمساندة النظام عسكريا بضباط إستشاريين وبعض القوات إذا إدعت الضرورة ، وهناك معلومات تشير أن هذه القوات متواجدة بالفعل منذ أشهر في دمشق ، يأتي التبدل بالموقف المصري بعد خلافات مع المملكة العربية السعودية والتوافق المصري الإيراني الروسي وإنتشار نبأ عن محاولة إغتيال فاشلة للسيسي دبرتها السعودية.

أيا تكن المعطيات والأسباب فالنظام العالمي اليوم تخلى عن الثورة السورية

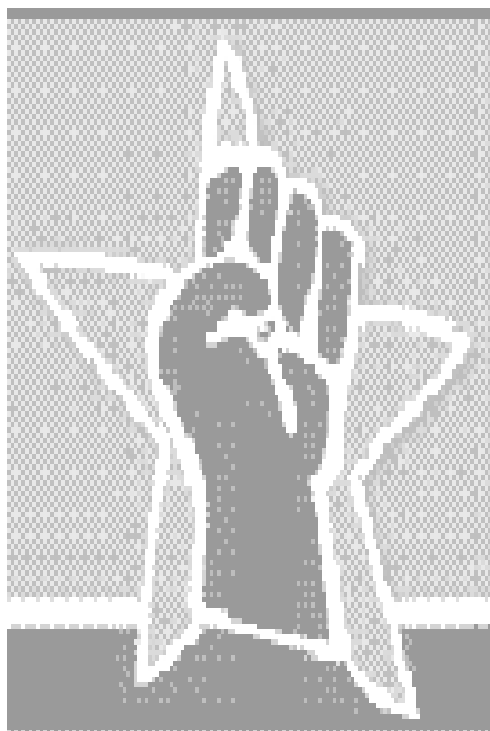


لبعض المتطرفين ولنظام
ليس لديه أي مانع بأن
يحول سوريا إلى بقايا إسمنت مدمر
على أن يتنازل عن كرسي عفن وحول
البلد إلى ساحة قتال لتجريب الأسلحة
على أهداف مدنية حية لم تعد تعني للعالم
شيئاً بل وتوقف العالم عن ذكر حتى
أرقام الضحايا..

هذا المجتمع الدولي الذي سوق البعض
وهم استعداده لمساندة الشعب السوري
بالحماية والدعم وأمله بالنصر القريب
هو ذاته اليوم يقول وبلغات مختلفة وفي
السر والعلن ان النظام الذي يحارب
الشعب الثائر انما يحارب فيه الإرهاب.
ومن كذبة اولى ننتقل الى كذبة اخرى
على حساب دماء السوريين التي تهدر
شلالات في حسابات المصالح للدول
الاقليمية والامبريالية.

كل السلطة والثروة للشعب
تيار اليسار الثوري في سوريا

بقلم: مازن الاحمد



كيف تحكنا الدولة الرأسمالية

إن الرأسمالية هي مجتمع منقسم طبقياً
بسبب الاستغلال. في ظل الرأسمالية،
تقوم أقلية ضئيلة تتمتع بامتيازات كبيرة
بحكم الأغلبية العظمى، وتعيش على
عرقهم. كيف يفلتون بهذه الفعلة
الإجابية هي كما أوضح الماركسي
الإيطالي، أنطونيو جرامشي، تكمن في
مزيج من ممارسة القوة واستخلاص
الرضا في واقع الأمر فإن القوة والرضا
أمران قريبان أبلغ القرب، ويعززان
أحدهما الآخر، لكني الآن سأناقش كل
منهما على انفراد.

عنصر القوة يُمارس بالأساس من قِبل
الدولة، تلك الشبكة من المؤسسات
الممتزجة المختلفة: القوات المسلحة
والشرطة والقضاء والسجون
والبيروقراطية الحكومية، إلخ، وهي تقف
على رأس المجتمع وتعلن أنها صاحبة
زمام السلطة العامة، بما في ذلك احتكار
القوة المشروعة.

هذا الجهاز الحكومي يزعم على كل
مستويات عمله، أنه يمثل المجتمع ككل –
ما يُعرف بالصالح الوطني أو الصالح
العام. من ثم يأتي التأكيد العميق من
الشرطة والقضاة والجنرالات وهلم جرا،
بأنهم محايدون سياسياً. لكن فكرة
المصلحة الوطنية أو العامة المشتركة
هي أسطورة وسراب. الأمة قوامها
طبقات، مستغلون ومُستغلين ومصالحهم
متعارضة، والمجتمع الذي تمثله الدولة
ليس مجتمعاً على إطلاقه، بل هو تحديداً
المجتمع الرأسمالي، المستند إلى علاقات
الملكية الرأسمالية وعلاقات الإنتاج
الرأسمالي. أول واجب للدولة هو ضمان
ديمومة هذا النظام الرأسمالي، وبما أن
هذا النظام هو باختصار تفوق الطبقة
الرأسمالية، فإن الدولة، على حد وصف
ماركس، "ليست أكثر من مجلس إدارة
المصالح المشتركة للبرجوازية بأسرها".
الطبيعة الطبقيّة للدولة تنعكس على

تكوينها. المراتب العليا من العسكرية
والشرطة والقضاء والسلك الوظيفي
الحكومي تشغلها بالأساس البرجوازية،
وتحافظ على الصلات الاقتصادية
والعائلية والاجتماعية مع تلك الطبقة.
لكن دخول فرد من الحين للآخر لهذه
الطبقة من الطبقات الأدنى لا يغير شيئاً.
على جانب، الموقف الطبقي لهذا الفرد
يتغير من واقع ترقيته ويميل من ثم لأن
يتغير أسلوبه في الحياة. على الجانب
الآخر، فإن قبول النموذج الرأسمالي في
إدارة الدولة هو شرط لهذا الارتقاء.

تبعات الطبيعة الرأسمالية للدولة هي أن
القوة – أو التهديد بها – تكمن وراء كل
مظاهر الحياة اليومية. لننظر إلى بعض
الأمثلة: عامل يذهب إلى عمله وينتج
إنتاجاً جيداً في نهاية اليوم يحاول أن
يأخذ بعضاً من إنتاجه أو كله، معه إلى
البيت. لكن العامل بالطبع سيتعرض
للاعتقال والاحتجاز القسري في زنزانة
عند الشرطة. أو عمال في مصنع
يقررون الإضراب عن العمل، لكن
تسعين في المائة يضربون ويحاول
عشرة في المائة العمل. القانون – على
هيئة عدد كبير من رجال الشرطة –
سوف يصل سريعاً إلى المصنع
ليكفل "الحق في العمل". لكن إذا قرر
أصحاب المصنع إغلاق المصنع وإلغاء
كل قوة العمل، فسوف تصل الشرطة
أيضاً، هذه المرة لضمان عودة الجميع
إلى البيت ولن تحرك أي التماسات من
أجل "الحق في العمل" شعرة منهم.

في كل هذه الحالات سوف تقول الشرطة
إنها "تؤدي عملها" لا أكثر، لكن هذه
هي المسألة: أن عملهم هو إنفاذ
الاستغلال الرأسمالي. الأمثلة التي
ذكرتها ربما تكون غريبة نوعاً، لأنها
واضحة ومباشرة، ومن ثم فهي تدخل في
عداد المُسلم به من الأمور، إلا أنها هي
جوهر القضية. الاستغلال الرأسمالي لا
يمكن أن يستمر خمس دقائق لولا قوانين
الدولة، التي تدعمها قوة الدولة لتحافظ
على ديمومتها.

أغلب الوقت تبقى قوة الدولة قدر الإمكان
متخفية وبعيدة عن الأنظار، تقبع في



الخلفية، لكنها تظهر في الصدارة لحظة أن يطرأ أي تحدٍ حقيقي لمصالح الطبقة الرأسمالية. إذا جاء التحدي من الخارج تأخذ هذه القوة هيئة الحرب، وإذا كان التحدي داخلي فهو يواجه بالقمع. إذا جاء التحدي من حكومة مُنتخبة فسوف تأخذ القوة هيئة تنظيم انقلاب عسكري أو فاشي، كما حدث على سبيل المثال في حالة الجنرال بينوشيه في تشيلي عام ١٩٧٣، أو المحاولات التي طرأت مؤخراً ضد حكومة شافيز في فنزويلا.

هذه النقطة الأخيرة: الاستخدام المتحمل لقوة الدولة لصالح البرجوازية وضد الحكومة القائمة، هي نقطة هامة للغاية. أولاً هي تقوض الرؤية الدستورية الرسمية للأمر تماماً (والرؤية التي تتبناها العلوم السياسية وتُدرس في نظام التعليم) بأن جهاز الدولة تابع للحكومة المنتخبة. ثانياً، هي تشير إلى موضوع مركزي في النظرية الماركسية، تجاهلته أو شوهته ما يُفترض أنها أحزاب اشتراكية أو ماركسية على مدار القرن العشرين.

استراتيجية هذه التنظيمات - بدءاً بالحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني قبل الحرب العالمية الأولى - كانت كسب "القوة" من خلال انتخابات برلمانية، من ثم كسب السيطرة على جهاز الدولة، ثم البدء في استخدام هذا الجهاز لأجل بناء الاشتراكية. لكن ماركس، من واقع خبرة كوميون باريس، قال بأنه ليس من الممكن للطبقة العاملة أن تسيطر على آلة الدولة القائمة وأن تستخدمها لأغراضها. الدولة القائمة مرتبطة عضوياً بالبرجوازية ولا يمكن استخدامها لصالح الاشتراكية، بل لابد من كسرها وتحطيمها واستبدالها بجهاز دولة جديد تخلقه الطبقة العاملة.

نظرية ماركس الحقيقية الخاصة بالدولة أعيد اكتشافها والتأكيد عليها بقوة على يد لينين في كتابه العظيم: الدولة والثورة. بل والأكثر أنها طبقت في الثورة الروسية من خلال السوفييتات، أي سلطة المجالس العمالية. لكن فيما بعد عادت

الحركة الشيوعية الدولية - بتوجيه من الستالينية - إلى فكرة الطريق البرلماني المؤدي إلى الاشتراكية، والسيطرة على جهاز الدولة القائم.

إلا أن الاعتراض قائم دائماً، ويتمثل في فكرة: الدولة الحديثة بجيوشها ودباباتها وقنابلها وطائراتها أقوى من أن تُحطم، حتى من قبل أقوى الحركات الجماهيرية للطبقة العاملة. إلا أن هذا الافتراض يُخرج من المعادلة نقطة الضعف الهامة في الدولة وكل سلطة الطبقة الحاكمة، وهي في واقع الأمر أن كل عملياتها تعتمد على تعاون قطاع من الطبقة العاملة. كل بندقية تحتاج إلى جندي يحملها، وكل دبابة تحتاج إلى سائق، وكل طائرة تحتاج إلى فريق من الفنيين. جهاز الدولة بأسره تقريباً يديره ويُشغله العمال من أدنى المستويات، وما يحدث في الثورات الجماهيرية هو أن الضغط من العمال يؤدي إلى مخالفة الكثير أو أغلب هؤلاء العمال لضباطهم وانضمامهم إلى الشعب. هكذا تُكسر الدولة.

إلا أن ما يتضح مما ذكر هو أن التحليل الأخير لحُكم البرجوازية لا يستند إلى القوة فحسب، بل أيضاً إلى الرضا.

دور الأيديولوجية كما رأينا فإن سيطرة الطبقة الحاكمة تعتمد بالأساس على القوة التي تُمارس أولاً وقبل أي شيء من خلال الدولة. لكن إذا استندت تلك الطبقة إلى القوة فحسب فسوف تصبح عرضة وبكل سهولة لانقلاب الطبقة العاملة عليها، والتي تشكل أغلب كيان المجتمع. قوة الطبقة الرأسمالية ودولتها تجد أبلغ الدعم والتعزيز من حقيقة أن أغلب الوقت يمكنها الحصول على الرضا على حكمها من أغلب الأفراد الذين تضطهدهم وتستغلهم.

إن دور الأيديولوجية هو الحصول على هذا الرضا والحفاظ عليه. كل مجتمع فيه أيديولوجية مهيمنة: مجموعة من الأفكار.. رؤية للعالم.. تخدم لتوضيح وتبرير والحفاظ على النظام الاجتماعي القائم ومؤسساته.

إن جزءاً من قوة الأيديولوجية المهيمنة في المجتمع الرأسمالي الحديث أنها لا تحدد لها اسماً أو تُقر بوجودها. إنها لا تقول للناس "هذه هي الأيديولوجية الرأسمالية" فاتبعوها. بل إنها تعرض نفسها على هيئة سلسلة من الافتراضات الفردية التي تُعرف باتباع "الحسد السليم"، أمور مثل: الإدارة، على العمال أن يعملوا معاً لصالح "الكل"، أو "لا أحد فوق القانون" أو "لا بد أن تربح الشركات" أو "الحلو ما يكملش" أو "هذا ضد الفطرة البشرية".

في واقع الأمر، هذه ليست أفكاراً منفصلة عن بعضها، بل هي أيديولوجية متكاملة، ومثلها مثل جهاز الدولة، تخدم مصالح الطبقة الرأسمالية. مبادئها الأساسي هو تزييف العلاقات الرأسمالية للإنتاج بوصفها خالدة لا تتغير. لكن لماذا يقبلها من تظلمهم هذه الأفكار - أي من يعملون بأجر - على الأقل جزئياً ماركس لديه إجابة واضحة على هذا السؤال:

أفكار الطبقة الحاكمة هي في كل العصور أفكار الحكم. أي أن الطبقة التي تعتبر القوة المادية الحاكمة في المجتمع هي في الوقت نفسه القوة الثقافية والفكرية الحاكمة. الطبقة التي لديها سبل الإنتاج المادي تحت إمرتها، لديها السيطرة في الوقت نفسه على كل سبل الإنتاج الذهني، من ثم وبشكل عام فإن أفكار أولئك الذين تعوزهم سبل الإنتاج الذهني يخضعون للإنتاج الذهني القائم. (الأيديولوجية الألمانية).

سبل الإنتاج الذهني - من مدارس وجامعات وناشرين وصحافة وإعلام بشكل عام - اتسعت في زمننا هذا كثيراً (التعليم الجماهيري والتلفزيون والإذاعة وصناعة الأفلام، إلخ) مقارنة بأيام ماركس، لكنها ما زالت بالكامل في يد الطبقة الرأسمالية ودولتها. هذا يعني بالنسبة للأغلبية العظمى من الناس أن كل خبر وكل قطعة معرفة تاريخية أو اقتصادية أو علمية وكل قدر ضئيل من التعليم يتلقونه عن الأخلاق والدين، يأتيهم في إطار الأيديولوجية الرأسمالية.



لا يمكن ألا يؤدي كل هذا لأثر هائل على تفكيرهم.

فضلاً عن هذا، فإن الأيديولوجية البرجوازية لها ميزة أنها أفكار قديمة وتظهر في أغلب الأحيان - على الأقل من السطح - على أنها تعكس واقع الأمور. على سبيل المثال، الشركات التي تخفق في الربح تخرج من السوق، ويخسر عمالها وظائفهم. والأهم، كما أن الأيديولوجية الرأسمالية تضيء الشرعية على الدولة، فإن القوة المادية للدولة تدعم الأيديولوجية. كما ذكرت من قبل، فإن القوة والرضا يتفاعلان ويعزز أحدهما الآخر.

إلا أن السؤال الحقيقي ليس إذن لماذا يقبل كل هؤلاء العمال بالأفكار البرجوازية، بل هو: كيف يمكن كسر قيود هذه الأفكار

نقطة ضعف الرأسمالية الكبرى هي أنها تقبل في محاكاة تجربة العمال: تجربة الاستغلال والفقر والبطالة والظلم، إلخ. النتيجة أن أحكام قبضة الأفكار الحاكمة ليست كليا في أي حالة من الحالات. أغلب العاملين بأجر يطورون ما يصفه جرامشي بـ "الوعي المتناقض"، فهم يرفضون بعضاً من الأيديولوجية المهيمنة، بينما يستمرون في قبول أجزاء أخرى منها. على سبيل المثال، قد يُظهر العامل فهماً واضحاً للكفاح الطبقي في مكان عمله، لكن آرائه في قضايا المرأة أو العمال الأجانب مثلاً متحفظة ودفاعية. في الوقت نفسه، هناك أقلية صغيرة تنفصل عن الأيديولوجية الرأسمالية وتحرر منها بشكل عام، وتتبنى الرؤية الاشتراكية والماركسية. هذه الأقلية بالغة الأهمية لأن في بعض الظروف يمكن أن تصبح قائدة للعديد من العمال - أو حتى أغلب العمال - الذين يعانون من الوعي المختلط.

ما هي هذه الظروف وأولاً، عندما يتحول الصراع الموضوعي بين الطبقات إلى نضال واضح ومباشر، مثل الإضراب، لا سيما الإضراب العام. ثانياً، في حالات الأزمات الاقتصادية و/أو السياسية الشديدة، مثل الوقوع في حالة ركود شديد

أو التورط في حرب كارثية، عندما تصبح الفجوة بين الأيديولوجية الغالبة والواقع واسعة وكبيرة بحيث يبدأ التناغم في الانهيار. لكن الأهم، عندما يتصادف هذا الظرف مع ذلك. ثم يصبح ممكناً للأقلية المتجانسة ليس فقط أن تغلب العمال في النضال - على أساس وعي هذه الأقلية التقدمي - بل أيضاً تبدأ في إحداث نقلة في وعي الأغلبية إلى خندق المعارضة الواضحة والمباشرة للنظام.

إن عناصر النضال الجماهيري هامة لأن مستوى وعي العمال وثيق الارتباط بثقتهم. كلما نقصت ثقة العمال في قدرتهم على التحدي وتغيير النظام، زاد قبولهم للأيديولوجية المهيمنة، لا سيما عناصرها من قبيل العنصرية والتعصب ضد الأجانب والتحيز ضد المرأة، إلخ، التي يصرفون فيها غضبهم وإحباطهم على كبش فداء. كلما زادت الثقة، اتسع أفقهم وأصبحوا مستعدين لتقبل أفكار جديدة. في النضال الجماهيري يشعرون بقوتهم الجماعية وتثبت مزايا التضامن قوتها وأهميتها في معترك الممارسة الميدانية.

ثم المهم هو حجم وتأثير وتنظيم الأقلية المتجانسة وقدرتها على تقديم رؤية سياسية واضحة لغضب وطموحات الجماهير.

هذا المزيج من الظروف والأفكار والتحركات هو الكفيل بكسر سيطرة الأيديولوجية الرأسمالية وقوة الدولة الرأسمالية.

بقلم: جون مولينو

**المترجم ترجمة عمرو خيرى
الناشر وحدة الترجمة - مركز
الدراسات الاشتراكية - مصر**

ورقة للنقاش بأوساط اليسار

**(هذه الورقة طرحت للنقاش في
أذار ٢٠١٦)**

١ الثورة السورية ثورة شعبية أصيلة عمادها الأساسي، على الأقل في السنين الأولى منها، هي الطبقات الشعبية. التي كانت ضحية لنظام مستبد وعائلي يمارس سياسات استغلال وافقار ونهب تقامت منذ سنوات ٢٠٠٠.

واستطاعت الجماهير الشعبية، رغم عفوية انتفاضتها، أن تشكل أجنحة لأدوات تنظيمها الذاتي وهي التنسيقيات، ومحاولات أولى لإدارة شؤونها من خلال تجربة المجالس المحلية والمدنية، كما فتحت آفاق واسعة تحررت للعمل الإعلامي والثقافي والسياسي.

وكان للثوريين اليساريين والديمقراطيين العلمانيين دور هام في عامي الثورة الأولى.

٢ الثورة السورية جاءت في سياق أزمة مستدامة للنظام الرأسمالي العالمي، في طور العولمة النيو ليبرالية، التي فرضت من جهة، وسائل تواصل اجتماعي هائلة وتناقل للمعلومات مذهل، تم الاستفادة منها بشكل واضح في تنظيم الاحتجاجات. ومن جهة أخرى، كان للعولمة تأثير كبير في مفاجمة سياسات الأفقار والتهميش لقطاعات واسعة من السكان في العالم لصالح أقلية مالكة وحاكمة تضيق قاعدتها الاجتماعية أكثر فأكثر.

المنطقة العربية كانت الأكثر تأثراً نتيجة لترابط عاملين أساسيين، أنظمة مستبدة وفسادة وسياسات اجتماعية عنيفة بحق قطاعات واسعة من شعوبها انحدرت الى حالة مصرية من الفاقة لمجتمعات شابة ونسبة التعليم فيها مرتفعة، نسبياً، وجيش هائل من العاطلين عن العمل. ولذلك فإن



تأثيرات الثورات العربية لم تكن محلية أو إقليمية فحسب ، بل لها تأثير متبادل عالمي. لم تؤد هذه الثورات الى هز الأنظمة القائمة فقط بل فككت توازن النظام الإقليمي القائم، وأثرت في ملامح توازن القوة للدول الكبرى الإمبريالية، ولا سيما انها ترافقت مع هزيمة الولايات المتحدة في العراق، والسعي الحثيث لروسيا، لاستعادة مكانها ونفوذها كأحد الدول الإمبريالية الكبرى.

٣

كان رد نظام الطغمة في سورية على المظاهرات الشعبية السلمية وحشيا لحد كبير، ومارس سياسة القتل والخطف والاعتقال والتدمير بحق الثوريين والمدنيين والمناطق الثائرة ممارسا سياسة الارض المحروقة.

مما دفع الى ظاهرة التسلح للمدنيين دفاعا عن أنفسهم واهلهم وبلداتهم التي ترافقت مع حالة ، بقيت محدودة، لانشقاقات في صفوف الجنود والضباط.

ما شكل ظاهرة للمقاومة الشعبية أطلق عليها اسم الجيش الحر. الذي كان ظواهر مقاومة شعبية محلية اكثر منه جيشا مركزيا بهيئة أركان مشتركة.

٤

في الواقع، كانت الثورات مفاجئة للأنظمة والمعارضة والقوى الإقليمية والامبريالية.

وبعد فترة تردد ، أعلنت الولايات المتحدة شكليا دعمها "للمطالب المشروعة" للمتظاهرين، فطلبت رحيل راس النظام في تونس ومصر ، وهي أنظمة موالية لها، وطرحت رؤيتها للتعامل مع الثورات بما أعلنت عنه بضرورة قيام "انتقال منظم" للأنظمة ، ما يعني المحافظة على الأنظمة القائمة وإجراء بعض التعديلات الشكلية في قمتها.

يمكن باختصار القول، ان الدول الإمبريالية والإقليمية اصابها الذعر من انتشار الثورات الشعبية على صعيد الإقليم ، وان سياساتها، وان كانت متنازعة فيما بينها على مصالحها

الخاصة، الا انها جميعها عملت على عرقلة او او حرف او اجهاض هذه الثورات.

وفي هذا المجال يهم الإشارة الى الانكفاء الامبريالي الامريكي النسبي عن المنطقة نتيجة هزيمتها في العراق وتنامي نفوذ الصين كقوى اقتصادية كبرى تنافس الولايات المتحدة على المركز الاول في الاقتصاد الراسمالي العالمي، فسح في المجال للدول الإقليمية (ايران، السعودية، قطر وتركيا) هامش اكبر من الاستقلالية ، وهو ما تجلي في دور هذه الدول في سوريا خصوصا ، وعلى الصعيد الإقليمي عموما.

فالدول الإقليمية والدولية كلها لا مصلحة لها بانتصار الثورات الشعبية ، وعملت على اجهاض وتطويق الثورة السورية.

٥

المعارضات المعروفة مثل المجلس الوطني وبعده الائتلاف الوطني وهيئة التنسيق الوطنية تتشابه بأنها هيئات خلقتها قوى إقليمية في الحالة الاولى بشكل اساسي، وأنها تراهن على الدول الإقليمية والدولية وتدخلاتها وليس على كفاح الشعب. وانعكس ذلك بسياساتها الكارثية على نتائج كفاح الجماهير السورية وشكلت عائقا وعبئا عليه، وهو ما تجلى ويتجلى بشكل فاقع في اليات مشاركتها في مؤتمرات جنيف المتتالية حيث انها مجرد أوراق بيد القوى الإقليمية والدولية.

٦

لم يقدم للجيش الحر او للحراك الشعبي دعم يذكر من حكومات (أصدقاء الشعب السوري) في العامين الاولين، في حين قدمت العديد من الدول منها دعما ضخما للقوى الأكثر رجعية وعززت من قدراتها المالية والعسكرية بحيث انها قلبت موازين القوى في المناطق "المحررة" لصالح الاخيرة ، مع تراجع واضح ومتزايد لكل من الجيش الحر والحراك الشعبي، مارست القوى الرجعية سياسات قمع وتكميم للأفواه كما هي سياسات نظام الطغمة ، وهكذا أصبحت الخريطة تضمن أطراف عدة

من قوى الثورة المضادة ، وهي الأطراف الاقوى (نظام الطغمة وحلفائه من جهة، والقوى الجهادية التكفيرية وحلفائها من جهة اخرى) مع تراجع كبير للجيش الحر والحراك، الذين أصبحا الطرف الأضعف. وهذا ترافق مع حالة من التفكك الاجتماعي وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وخراب قسم هام من البنى التحتية نتيجة القصف والدمار والحصار والتجويب والإفقار والتهجير، لدرجة ان غالبية السكان أصبحت تراوح حول خط الفقر ونصف عدد السكان اصبح نازحا او لاجئا.

٧

ان تدخل القوى الإقليمية والدولية المباشر والعسكري ، مثل ايران وروسيا، والتحالف الدولي بقيادة الولايات، وضع البلاد في حالة من "الاحتلال" المتعدد الأطراف. وخاصة ان غالبية قوى الثورة المضادة المذكورة أعلاه هي قوى تابعة لقوى إقليمية ودولية، وأصبح للأخيرة الكلمة العليا في تقرير مصير البلاد والشعب السوري. هذا الواقع يفرض على اجندة القوى الثورية مهمة إضافية هي الكفاح من اجل " الكرامة الوطنية"، والتحرر الوطني وانتزاع استقلالية الإرادة الشعبية للجماهير السورية كلها بغض النظر عن اصلها العرقي او الديني او الجنسي في تقرير مصيرها بنفسها باستقلال كامل عن تدخلات كل القوى الإقليمية والدولية.

٨

ان التطويق المرعب الذي جرى في سوريا خلال الثلاث أعوام الماضية مع تنامي دور قوى الثورة المضادة الرجعية يضع في مهام الثوريين قضية العلمانية، التي لا تعني بالتأكيد معاداة الأديان او المندنيين، بل تعني فصل الدين عن الدولة وتعمل على توفير حرية الشعائر الدينية لكل الأديان ، وحرية عدم الإيمان او تغييره، وأبعاده عن قوانين الأحوال الشخصية وغيرها الحاكمة لحياة



رغم الانحسار الذي شهده الحراك الشعبي منذ نحو عامين مع تقدم ملحوظ لقوى الثورة المضادة، إلا أنه لم يمت ولم يهزم بعد، فما تزال الدينامية الثورية حية، رغم لحظات الانخفاض والتراجع التي تعرضت لها، بل إن الملاحظة الهامة التي يجب الإشارة إليها هي أن الحراك الشعبي يشهد نهوضاً جديداً رافعا شعارات الثورة الشعبية الأصيلة في كل لحظة يخفت فيها صوت القنابل والرصاص. هذه الدينامية الثورية مرشحة للاستمرار والنمو في المرحلة القادمة طالما بقيت الأسباب العميقة الاقتصادية – الاجتماعية والسياسية للثورة لم تلب ولم تتحقق. وهذا ما يفرض، إن رغبتنا بمآل تقدمي للثورات، أن تنهض القوى اليسارية بتجميع وبناء تحالف لقواها وفق برنامج عمل واضح يسمح لها بالعمل المشترك والمشاركة الفعالة في كفاح الجماهير من أجل تحريرها. وإلا فإن الصراع بين قوى الثورة المضادة وبالأخص الأكثر توحشا فيها سيكون المهيمن على القادم من الأيام.

١٠

قامت الثورة من أجل إسقاط النظام الدكتاتورية والتحرر من كل استبداد واستغلال، وهذا ما سمح للشعب الكوردي في سوريا لأن يطالب بشكل واضح وفعال بحقوقه، كما أن السيورة الثورية تحمل مطالب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة والعلمانية والتحرر الوطني.

وهذا ما يجب على يسار الثورة أن يحمله في برنامج كفاحه في أوساط الجماهير وتنظيم نفسه من أجل تحقيقها.

١١

ما نعمل على تشكيله ليس حزبا جديدا بل هو تحالف "اشتراكي" يضمن القوى والمجموعات والأفراد اليساريين الذين يوافقون على المبادئ الواردة في هذه الوثيقة. تحالف يسمح بالكفاح المشترك في أوساط الجماهير ومنظماتها

كالتنسيقيات والمجالس والنقابات .. ويفتح التحالف ابوابه لها.

التحالف يحدد الحملات والنشاطات المشتركة التي يجب على كل أعضائه المشاركة الفعالة والجدية فيها، كما أنه يصدر البيانات التي تعبر عن مواقفه المشتركة. هذا لا يلغي حق المجموعات والقوى المشاركة باستقلالية عملها التنظيمي والسياسي في الوقت عينه.

إن الأوان أن ينهض يسار الثورة من للركود والتشتت الذي أصابه، فلنبني أدوات كفاحنا المشترك: من أجل تحرر الطبقات الشعبية وانتصار ثورتها.

في المطالب الانتقالية والمباشرة، ندعوا إلى وقف القتل والقصف والدمار لكي تستعيد الجماهير قدرتها على الحراك الواسع ووقف شلال الدماء، وإخراج كل الميليشيات الأجنبية، ورفع الحصار عن كل المناطق المحاصرة وادخال المساعدات لها، وإطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين لدى كل الأطراف، وعودة النازحين واللاجئين إلى ديارهم.

تعزيز كل أشكال التنظيم والإدارة من الأسفل التي ابتدعتها الجماهير خلال ثورتها.

انتخاب جمعية تأسيسية تقوم على الاقتراع السري والمباشر وعلى أساس النسبية وسوريا دائرة واحدة، لاقرار دستور جديد يضمن كافة الحقوق والحريات العامة والخاصة والتعددية الحزبية والسياسية وحرية التنظيم والتعبير والرأي والاعتقاد وحرية الاعلام والنقابات والجمعيات والتظاهر، ويركز على حقوق المرأة ومساواتها بالرجل، وحقوق الطفل، والمساواة الكاملة بين كل المواطنين/ات بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين والمذهب. وقرار نظام سياسي ديمقراطي علماني، يعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، ويسهل تسيير الناس لشؤون حياتها بحرية وبشكل مباشر وديمقراطي. ومحاسبة المسؤولين عن جرائم الحرب والقتل بحق المدنيين، وإتمام مصالحة وطنية.

تحرير البلاد من كل وصاية واحتلال من

أي طرف إقليمي أو دولي أيا كان، وتوفير شروط تقرير الشعب لمصيره بنفسه بكل حرية، متخلصا من كل استبداد واستغلال. ودعم كفاح الشعوب من أجل تحريرها، وفي مقدمتها كفاح الشعب الفلسطيني، في مواجهة الدولة الصهيونية والانظمة الرجعية العربية، ومناهضة كافة التدخلات الإمبريالية الغربية والشرقية.

وأنها لثورة مستمرة!
بقلم: غياث نعيسة

ليلة سقوط حلب

في الخامس عشر من شهر ديسمبر ٢٠١٦ وللأسف تبدلت موازين القوى تماما، بإعلان مدينة حلب بالكامل تحت سيطرة قوات النظام ومن يحالفه في الهجمة الشرسة التي يشنها على الشعب السوري الثائر.

لا يسعنا أن ننكر أن ليس كل من كان يحمل السلاح في حلب هم جيش حر أم ممن يؤمنون بمشروع الثورة السورية. بل هناك نسبة لا بأس بها من مقاتلي جبهة النصرة الإرهابية والتي لم تكن بردا وسلاما على أهالي حلب أو أي منطقة أخرى.

وبالمقابل، كان في حلب جيش حر وفصائل أخرى من أهل المدينة ومناهضين لنظام الطغمة الحاكم في سورية وممن ثاروا ومازوا ثائرين عليه من بداية الثورة السورية.

إن التسوية الأخيرة التي أوقعت حلب بيد النظام لم تأت كتوبة مذنب، كما يصفها إعلام النظام، بل أنت بعد حصار محكم أطبقه النظام وحلفاءه وأجبر المقاتلين على خيار من إثنين إما الموت المؤكد أو شراء حياتهم وحياة ذويهم بمن تبقى من أحياء محاصرة وساقطة عسكريا، لا محالة.

حلب كانت شريان مهم من شرايين



الثورة ودفعت أثمانا كثيرة على مرور السنوات الخمس الأخيرة، وكانت عصية على النظام وكبدته خسائر فادحة تعادل ضعف خسارته في كل ماتبقى من المحافظات السورية الثائرة. وبسيطرتها على حلب فهو يسيطر جغرافيا وليس فكريا او ايدولوجيا. فقبل سنوات خمس كانت حلب كغيرها تحت سيطرته الجغرافية ولكنها تعارضه سياسيا وحررها أهلها عسكريا.

النظام لا يريد أن يفهم أن الحل ليس بالسيطرة على الحجر أو الجغرافيا أو بالانتصارات العسكرية، بل ان "الأزمة" مرتبطة ببقاءه وبإستمرارية حكمه، وأن الإرهاب الذي أدخل جيوش الأرض لمحاربته في سوريا مرتبط أيضا بوجوده. فبقاء النظام ذريعة لتنامي المجموعات المتطرفة وذريعة لهدر المزيد من دماء الأبرياء .

لكن ما حدث في حلب والتصريحات التالية لسقوط حلب تثبت أن الأسد لن يتخلى عن الحكم تحت أي ظرف كان، مادامت روسيا وإيران وحزب الله منغمسين تماما بالحرب على الشعب السوري الثائر.

والأيام الماضية تثبت أن الحل العسكري غير ممكن، فلا يمكن لطرف أن ينهي الآخر، وخصوصا بعد التدخل العسكري الروسي الشرس والمباشر في سوريا .

وأيضا تثبت أن الحل السياسي المرضي للشعب الثائر غير ممكن ، فالمطلب الأول له هي إسقاط النظام بكافة رموزه وعلى رأسه بشار الأسد، وهذا ما لايرضي او يقبل به النظام ولا الداعمين الدوليين له الذين يرفضون اي تنازل يمس بقاء الأسد ونظامه.

ويبقى الحل المنتظر للأزمة السورية غير واضح المعالم في ظل إستحالة الجزم بأن الحل الممكن هو أحد الحلين المعروفين السياسي او العسكري ، ويبقى مصير السوريين معلق بين مطرقة النظام وسندان داعش وامثالها وتدخلات القوى الامبريالية والاقليمية.

إن مانعيشه اليوم إنما هو نتيجة ضعف

ووهن هيئات وتشكيلات المعارضة بكافة أشكالها، ونتيجة لتعدد المشاريع المراد تنفيذها على حساب الثورة ودماء السوريين.

ليس الحل إلا بتوحيد الجهود لكافة الثوريين، وبالتحالف الحقيقي لقوى الثورة ، وبوضع خارطة طريق واضحة المعالم يكون فيها مصلحة السوريين وحقق دماء من تبقى منهم الهدف الأول والأهم .

وإتخاذ موقف حقيقي وواضح من كل الفصائل المقاتلة على الأرض وعلى رأسها جبهة النصرة وداعش ..

وإتخاذ موقف واضح من كافة التدخلات العسكرية المباشرة التركية كما الروسية..

اليوم المعارضة والقوى الثورية الديمقراطية مشرذمة وغير متحدة ولا تشبه بعضها أبدا.

علينا التوحد فالتفرقة يدفع ثمنها السوريون الغالي والثمين وسيدمر في الغد مالم يدمر بالأمس.

كل السلطة والثروة للشعب تيار اليسار الثوري في سوريا

بقلم : مازن الأحمد



الفصائل الرجعية تعمل على توحيد نفسها

على وقع استعادة النظام لمدينة حلب، وردت انباء عن احتمال توافق الفصائل السلفية الجهادية الاكبر على توحيد صفوفها وادارتها لامارة اسلامية تتركز في ادلب ومحيطها.

ورشحت معلومات تشير الى ان الاسم الجديد الموحد لها قد يكون "الهيئة الاسلامية السورية" وان قيادتها ستتشكل من:

- ابو عمار تفتناز ، قائدا عاما، وهو بالاصل قائد فصيل احرار الشام السلفي الجهادي.

- ابو محمد الجولاني، قائدا عسكريا، وهو بالاصل قائدا لجبهة فتح الشام او النصرة سابقا، وهو تنظيم ارهابي مرتبط بالقاعدة.

- توفيق شهاب الدين ، رئيسا لمجلس الشورى للهيئة الجديدة، وهو بالاصل قائد لحركة نورالدين الزنكي السلفية الجهادية.

ان الحركات السلفية الجهادية المتعددة، التي خرجت عن سياق الثورة الشعبية عادت ثورة الجماهير الشعبية، وشكلت احد مكونات الثورة المضادة، انما تمعن اكثر فاكثر في زيادة معاناة الجماهير السورية، واجهاض كفاح الشعب السوري من اجل تحرره من كل استغلال واستبداد.

ليسقط نظام الطغمة

ولتسقط قوى الثورة المضادة الرجعية ولتخرج كل القوات الاجنبية من بلادنا ولتحل كل الميليشيات الطائفية لا الغزاة ولا النظام ولا اخوان ولا سلفية ثورتنا ثورة شعبية

سوريا لكل السوريين
١٨/١٢/٢٠١٦



دائماً مع الثورة السورية في وجه أعدائها القتلة الأندال



أساساً، ولدى كافة الاطراف والإفراج الفوري عن كافة المعتقلين السياسيين، وإجلاء وضع المخطوفين. البدء بالعودة السريعة لشعب سوريا في مخيمات اللجوء ببلدان الجوار والنازحين داخلها إلى ديارهم. محاكمة مجرمي الحرب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان. تحمل الدولة المتورطة في قتل ودمار سوريا تسديد أكلاف ما خلفته من جرائم مادية ومعنوية في حق الشعب السوري. وقف تدخلات القوى الاقليمية والامبريالية وندعو الى: أكبر دعم شعبي فعال وحازم لثورة الشعب السوري وقواه التقدمية ضد الاستبداد والاضطهاد والاستغلال، ومن أجل سوريا ديمقراطية واجتماعية وعلمانية واحترام الحقوق القومية للقوميات المتعددة وفي مقدمتها حقوق الشعب الكردي ومنها حقه في تقرير مصيره.

تيار المناضلة- كانون الأول ٢٠١٦

القضاء المبرم على توك الشعب السوري للحرية والديمقراطية والكرامة.

٣٤٩
إننا في تيار المناضلة-، في ظل اشتداد المجازر الإجرامية ضد الشعب السوري، إذ نجدد التأكيد على مواقفنا ازاء الثورة السورية المجيدة: إدانتنا لكل أشكال الثورة المضادة بشقيها النظام السوري المجرم وفصائل الرجعية الدينية، وندعو إلى السحب الفوري لقوات الغزو العسكري الروسي والجيوش الإيرانية وكل الميليشيات العراقية والأفغانية وغيرها من الميليشيات الطائفية من الأرض السورية، كما وقف التهريب المنظم للعناصر المهووسة دينياً لدعم مجموعات دينية مجرمة بدعم من دول اقليمية قامعة لحریات شعوبها (تركيا-السعودية - قطر).

ووقوفنا ضد قوى الرجعية الإسلامية بمختلف أشكالها بوصفها عجلة احتياط للثورة المضادة في عموم منطقتنا فإننا نطالب ب:

الوقف الفوري للقصف والحصار على حلب الشرقية وكل مناطق سوريا "المحررة"
توفير الإغاثة الإنسانية الفورية للمناطق المحاصرة وإيصالها عبر الجو فوراً.
زيارة عاجلة لهيئة الصليب الأحمر ومنظمات حقوقية عالمية لمراكز الاعتقال تحت سيطرة النظام السوري

تواصل حرب النظام السوري المدعوم بميليشيات حزب الله وقصف الطيران الروسي، ضد الأحياء الشرقية "المحررة" من مدينة حلب، مخلفة آلاف القتلى حتى الآن، إضافة إلى المئات التي سقطت بسبب القصف المجنون للطيران على حلب الشرقية في الفترة الأخيرة. الجرحى بالألوف، والمهجريين واللاجئين أيضاً.

لا يستثنى هذا العدوان الظالم البشر ولا الحجر، فقد أتى على المستشفيات ومراكز الوقاية المدنية القليلة التي ظلت موجودة بحلب الشرقية.

يتفرج العالم بينما تستمر مأساة الشعب السوري، والأكثر قسوة هو الضعف البالغ لحركة التضامن مع الشعب السوري وثورته، والعمى الذي أصاب قسماً عريضاً من اليسار المصطف إلى جانب قتلة الثورة السورية باسم "دعم معسكر الممانعة ومحاربة الإرهاب".

ينذر الصعود المتنامي لليمين عالمياً بالأسوأ؛ يريد ترامب المنتخب حديثاً على رأس أمريكا التعاون مع بوتين المجرم، وهو عين ما يريده يمين فرنسي صاعد، والأنظمة المستبدة الإقليمية تنجح للأمر ذاته.

الامبريالية والأنظمة الاستبدادية الرجعية وكل الميليشيات الغارقة في دماء شعب سوريا باسم "الجهاد"، كلها وإن اختلفت ادعاءاتها فهي ترمي إلى نفس الهدف:



رياح التغيير ومحاولات تسميمها

عربي بخلق مجموعات سياسية أو مسلحة إخوانية أو سلفية أو غيرها تحمل أفكارا ومشاريع طوباوية ورجعية لإطفاء شعلتي الثورة والأمل في قلوب الشعوب المنتفضة ولإطالة أمد الأزمات الراهنة إلى أجل يصعب تسميته.

فالنقط العربي والدولار الغربي الذي أنتج طالبان والقاعدة سابقا هو الذي أنتج داعش والنصرة اليوم وهي أنظمة سيكون من الغباء الاعتقاد بانها يمكن ان تدعم ثورات. انها تعمل من اجل مصالحها؟ وهاجسها تأمين استمرار بقائها فقط .

**كل السلطة والثروة للشعب
تيار اليسار الثوري في سوريا**

**مازن الاحمد
٢٨ نوفمبر**

موازين الشرق الأوسط ويحبط محاولات الهيمنة الكاملة على القرار والثروات والأراضي العربية. فالتغيير لن يشمل فقط القضاء على الفساد الداخلي فشأنه أيضا أن يلغي الوصايات الخارجية التي جعلت من كل بلد عربي على حدى بقرة طوب لدولة إمبريالية معينة تستغل ثرواتها بطريقة معينة وأسلوب خاص يضمن تبعية هذه الدولة طالما بقي الحليف مسيطرا على زمام السلطة . فالتكالب الروسي مثلا بالدفاع عن نظام الأسد في سوريا ليس إلا حلقة من حلقات هذا المسلسل .

لقد حاولت الدول العظمى الغربية والدول الرجعية العربية والخليجية تحديدا إمتصاص غضب الشعوب في بلدان محددة وتأجيجها في بلدان أخرى كل حالة بحسب مصالحها. فقمعت الإنتفاضات في كل من البحرين والسعودية وتم التعتيم عليها ومحاصرتها من قبل السعودية وحلفاءها . وذات المعسكر دعم الإنتفاضات في باقي الدول الغير خليجية ودعم بالمال وبالسلح والإعلام والسياسة وتدخل عسكريا أحيانا كما في ليبيا واليمن والبحرين.

إن الثورة بالمعنى الحقيقي للكلمة تعني النهاية للأنظمة الرجعية لذلك تمت الإستعانة بالمشاريع المتطرفة محاولة اجهاضها وتم سحب الدعم والغطاء عن الثوار ودعم قوى الثورة المضادة في جميع البلدان لتصوير المشاريع الثورية على أنها عبارة عن إرهابيون يبحثون عن حورية لا على أنها مواطنون يبحثون عن الحرية، وهكذا تم تسميم الثورة. ولمعرفة هذه الأنظمة العفنة لالسعودي والخليج بان التغيير الديموقراطي الحقيقي الثورات الشعبية لا يعرف حدودا ولا بد لها أن تمتد إلى ممالك العفن الرجعي وتسقط هذه الأنظمة.

فقد قامت هذه الأنظمة الرجعية و كل بلد

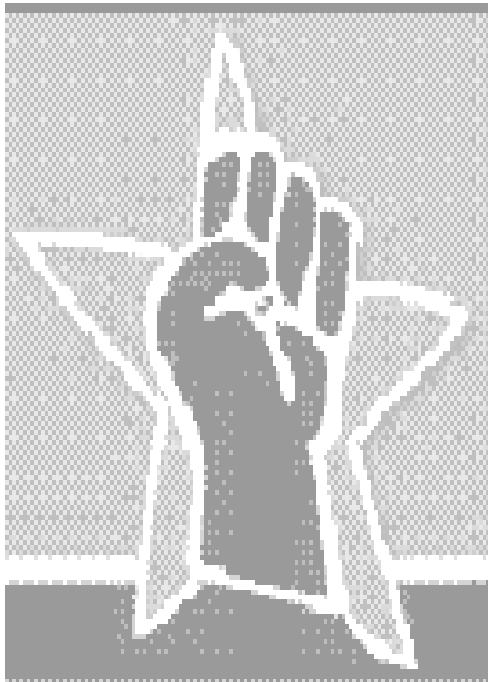
جاء "الربيع العربي" بمثابة رد فعل شعبي على ممارسات الأنظمة الاستبدادية الرجعية الديكتاتورية في الوطن العربي.

من تونس إلى مصر وليبيا والبحرين وسوريا واليمن والعراق ولبنان والمغرب وغيرهم شهدت انتفاضات شعبية. مهما كان مستوى الإنتفاضة وحجمها وتأثيرها إنما هي تعكس وبوضوح سخط الشعوب من أنظمتها البرجوازية المرتهنة العفنة التي لم تحقق يوما لشعوبها أي شيء من مقومات الحياة الكريمة . فبدل أن تزدهر الصحة والتعليم إزدهرت أفرع الأمن والسجون وغرف التعذيب على مدى عقود .

هذه الأنظمة حكمت بالحديد والنار بدل من ان تحكم بالعدل والمساواة وكان من الطبيعي إسقاطها ومحاوله تغيير الأنظمة الحاكمة والسياسات القائمة وإزالة الأحزاب المهيمنة من الواجهة السياسية التي لم تجلب للبلدان العربية إلا الشعارات الرنانة التي كلفت الشعوب أثمانا باهظة في الدفاع عنها بحجة أنهم هم الوطن وتبريرا لسياسات الفساد والنهب والقمع.

غياب الوعي وتغييب القوى السياسية الحقيقية وعدم تفعيل دور النقابات وزيادة نسب البطالة وسياسة الحزب الواحد وملاحقة القوى والأحزاب والشخصيات اليسارية وغير اليسارية كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى نشوء مجتمعات لا تحمل من الوعي السياسي بقدر ماتحمل من الغضب والسخط من الواقع المرير الذي تفرضه سياسات هذه الأنظمة التي جعلت من فرص العمل حلم عربي على غرار الوحدة العربية التي نسمع بها ولا نرى أي أمل بها. فالوحدة الوحيدة التي أنتجتها هذه الأنظمة هي وحدة الألم والدموع .

لعل الربيع العربي شأنه أن يقلب كل



فلتتوقف الحرب على الشعب السوري



الحرب
على
الشعب السوري!

شعار "الحرب على الإرهاب" هو نفسه الذي استغله جورج بوش الابن لاحتلال أفغانستان وقتل الأفغانيين/ات، ولتحويل العراق من ديكتاتورية دموية إلى فوضى دموية. وباسم شعار "الحرب على الإرهاب"، الخاص بنظام الأسد وبوتين، تحولت عدة مدن سورية، إلى مقابر جماعية. أليس هذا أشد أنواع الإرهاب إرهاباً؟!

هذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها نظام آل الأسد بارتكاب الإبادة الجماعية، فقد سبق لمذبحة حماة عام ١٩٨٢ أن أظهرت وحشية هذا النظام وإجرامه. كما أنها ليست المرة الأولى التي يقوم فيها نظام بوتين المافياوي، والطامح للتوسع الاستراتيجي والعسكري، بارتكاب الإبادة الجماعية، فقد سبق وأن سوّى مدينة غروزي، الشيشانية، بالأرض، مرتين.

إن هذا الدمار الذي نشهده في حلب اليوم، هو محاولةً حثيثة من قبل القوى المعادية للشعب السوري، تهدف الى كسر ظهر ثورته. فلا يكفي النظام الديكتاتوري تسجيل انتصار عسكري كبير، بل يريد أن يسجل مذابح جماعية، بمباركة إقليمية ودولية، تجعل من الحلبيين/ات مثلاً لإثارة الرعب في نفوس الملايين من السوريين/ات، لعقودٍ قادمة.

الرجعية الدينية المسلحة المدعومة خليجياً من جهة، ونظام الأسد من جهة أخرى، المدعوم روسيا وإيرانيا- لقد وصلت هذه الحرب، أو الثورة المضادة، إلى أكثر مراحلها عبثية. فمع كل تقدّم عسكري لطرفٍ رجعي على آخر، يقع المدنيون في دائرة الاستهداف. أعداد النازحين واللاجئين والمشردين والأطفال المسربين من المدارس، وأعداد المعتقلين في سجون النظام وسجون التنظيمات الإسلامية على حد سواء، والمخطوفين والمفقودين، بالإضافة إلى أعداد القتلى والجرحى، وصلت إلى مستويات مهولة. أقل ما يقال فيها إنها حرب إبادة جماعية.

على مدار سنوات من عمر الثورة، صمد الحلبيون والحلبيات بوجه آلات القتل المدمّرة، البوتينية والأسدية، والإيرانية، بعدما تعرّضوا لترهيب تنظيم "داعش" وأخواتها من التنظيمات الإسلامية الرجعية، متشبثين/ات بأرض مدينتهم التي انقلبت ركماً، قبل أن يتعرّضوا/ن للتهجير القسري منها، في الوقت الذي يوصمون فيه بالإرهاب، تبريراً للمذبحة، وغسلاً لأيدي مرتكبيها. هذا فيما تبدي أغلب التنظيمات اليسارية اللبنانية والعربية، ومن بينها الأحزاب الشيوعية الرسمية، انحيازاً مخجلاً للأنظمة، بحجة مواجهتها الإرهاب.

قام نظام بشار الأسد بمشاركة القوة الجوية الروسية والمليشيات الطائفية المدعومة من إيران بإعادة احتلال شرقي حلب، آخر المدن الكبرى التي حررتها الثورة السورية منذ عام ٢٠١١.

وفيما ترتكب مجزرة جماعية تحت أنظار العالم بأسره، ثمة من يحتفل بنصرٍ إجراميٍّ موهوم!

الدول الأعضاء في مجلس الأمن ضالعة، بأغلبها، في قتل الشعب السوري، إما بشكلٍ مباشر، عبر المشاركة في الحرب، أو عبر عرقلة مشاريع الحلول، ودعم وتسليح جهات مليشياوية طائفية مشاركة في الحرب. والنظام السوري يعمل على عرقلة كل اتفاق من أجل إنهاء المذبحة، عبر سحب المدنيين من ساحة المعركة، ويضيف شروطاً جديدة على حساب أرواح عشرات الآلاف. قياديو الميليشيات الطائفية الممولة من جانب ممالك الخليج وتركيا يهربون ويتركون معظم مسلّحيهم، فيما الناس الذين ادّعوا الدفاع عنهم محاصرون تحت مرمى سّتى الأسلحة المحرّمة دولياً، من قنابل حارقة إلى قنابل فراغية وعنقودية وبراميل متفجرة.

لقد وصلت الحرب الرجعية الدائرة بين قطبي الثورة المضادة- أي الفصائل



إن ما يرتكبه نظام الأسد وحلفاؤه بحق أهل حلب، منذ زمنٍ، وبشكلٍ متفاقمٍ اليوم، بموافقةٍ ضمنيةٍ من جانب أعضاء مجلس الأمن، الممتلكين لحق النقض، بشكلٍ خاص، هو بمثابة الضوء الأخضر لكل الأنظمة الرجعية واليمينية المتطرفة، في المنطقة، لكي تمارس القمع والتضييق، وتضمم المزيد من المساحات التي خلقتها المراحل الأولى من السيرورة الثورية، من المحيط إلى الخليج.

فقد تلقف نظام أردوغان الرسالة على الفور، وبأشرف في شأن الحرب الإلغائية ضد الأكراد، وذلك تحت الشعار نفسه الذي يستخدمه نظام الأسد، أي "الحرب على الإرهاب". الأمر ذاته يحدث في مصر، على يد نظام السيسي الذي يستغل مجريات الأمور في حلب لمصلحته، بوجه قوى الثورة، لتصفية كل جسم معارض، باستثناء التنظيمات الإسلامية الرجعية، التي تتغذى على خطاب النظام، وتغذيه في آن. وتشدّد مملكة آل سعود من حصارها على اليمن وقصفها لمدينتها وناسها، وتتسبب حربها الهمجية بقتل العديد من المدنيين الأبرياء، يومياً، وبتدمير البنى التحتية، وإفقاد اليمنيين أدنى مقومات العيش، فيما يعاني الأطفال، بخاصة، أمراضاً سارية تفتك بهم، كالكوليرا.

إرهاب نظام الأسد، يغذّي الإرهاب الأصولي وكل أوجه الرجعية الدينية، ليس في سوريا وحدها بل في المنطقة بأسرها، وهو يسهل تقدّم الرجعية الدينية في ممالك الخليج، بشكلٍ خاص.

إنها دوامة مفرغة، عنوانها الثورة المضادة، حربٌ بين قطبين رجعيين يمتصّان دم الشعب وطاقاته. لذا لا بد من أن تتوقف الآن.

لقد رأينا جميعاً كيف عادت المظاهرات في العديد من المدن والقرى السورية، خلال الهدن الإنسانية، وكلما خففت أصوات السلاح. مظاهرات جرى فيها التصادم بشكلٍ أساسي بين المتظاهرين/ات، من جهة، والتنظيمات الإسلامية

المسيطرة عسكرياً، من جهة أخرى. مذاك توصل النظام لاستنتاج أن استمرار الحرب الدموية يكون لصالحه، فيما انتهاء الحرب يكون لصالح الثورة السورية. فمن الأسهل قتل القواعد الأساسية للمتظاهرين والمطالبين بسقوط الحكم الظالم، تحت عنوان "الحرب على الإرهاب"، من أن تعود المظاهرات بشكلٍ يومي، وتستخدم تدريجياً بالتنظيمات الرجعية، التي تعادي كل ما يتعلّق بالثورة، ولا تسمح حتى برفع علم الثورة السورية.

إننا لنتضامن بالكامل مع المدنيين/ات في حلب، وكل الأراضي السورية، وندعو كل من يرفض الظلم في العالم إلى تفعيل سلاح التضامن، والضغط على كل الحكومات للوقوف بوجه الاستبداد العسكري البوتيني - الأسد - الإيراني. والضغط على الجمعية العامة للأمم المتحدة لتفعيل آلية الاتحاد من أجل السلام، وذلك:

من أجل وقف الحرب حالاً. فلقد تُرك السوريون وحيدون على مدار ست سنوات، بمواجهة آلات القتل والإبادة فيما لا تعرب الأمم المتحدة سوى عن "قلقها"، في ما يمكن وصفه بتواطؤ كلي مع نظام الأسد.

ومن أجل حلّ الميليشيات الطائفية وإخراج الاجنبية منها من سوريا. ومن أجل إطلاق سراح كل المعتقلين/ات، وعودة كل اللاجئين/ات، وجلاء أوضاع كل المخطوفين/ات والمفقودين/ات.

وقبل كل ذلك، من أجل تمكين الشعب السوري من ممارسة تقريره مصيره بنفسه، بالوسائل الديمقراطية، ومن دون أي تدخل إقليمي أو دولي، معادٍ لهذا الشعب؛ سواء أتى من الرجعيات الخليجية، والقوى الإقليمية الكبرى، كتركيا وإيران، أو من جانب الإمبرياليات العالمية، أكانت روسية، أو أميركية، أو أوروبية.

أوقفوا الحرب على الشعب السوري!
لا للدكتاتورية الأسدية!

لا لواشنطن! لا لموسكو!

لا لطهران، أو أنقرة، أو الرياض!

نعم لحق الشعب السوري، في الثورة على جلاديه، كائناً من يكونون!

نعم لحقه في الكرامة، والعدالة، والحرية!

نعم لحقه في الحياة!

النظام ولجانه الشعبية

كثرت جدا الممارسات العنوية لما يعرف بمجموعات الدفاع الوطني أو اللجان الشعبية بكسر شوكة النظام في المناطق التي تقع تحت سيطرته والتي هي اليوم وإن لم تتسع جغرافياً لكنها سكانياً مكتظة ويعيش فيها أهلها ووافدون من المناطق الساخنة على كامل الجغرافيا السورية.

وفي حمص ذكرنا وكثيراً أمثلة عن الحرب الباردة بين الشرطة والدفاع الوطني بعد ان أعلن قائد شرطة حمص الجديد اللواء خالد هلال محاربتة للصوص وللتجاوزات التي أفرزتها "الأزمة" على المدينة والمتمثلة غالباً بما يفعله عناصر مايعرف بالدفاع الوطني أو اللجان الشعبية "الشبيحة". ولكن ردة فعلهم لم تكن كما تمنى بل قابلوا عناصر الشرطة والأمن وكأنهم نظيران



حلب و الثورة

أن أكبر المظاهرات خرجت من حرم جامعة حلب، كما شهدت المدينة أكبر الاعتصامات والمظاهرات... كان المأمول من حلب، التي كان يسكنها ٣.٥ مليون سوري، دورا أكبر، وهذا على الرغم من أن الأحياء خرجت منها مظاهرات ضخمة أهمها حلب الجديدة والنيل وسيف الدولة وبستان القصر وغيرها إضافة إلى ذلك، وفق سلال، فإن العشائر شكلت سداً منيعاً دون الثورة على النظام في عام ٢٠١١، وبخاصة العشائر المتمثلة في مجلس الشعب السوري والداعمة للنظام، إذ مارست الشدة ضد المتظاهرين، وهو الأمر الذي لم يحصل كثيراً في مناطق سورية أخرى.

من ناحية أخرى، تشير التقارير إلى أن الأحياء التي يسكنها عموماً أبناء الطبقتين المتوسطة والغنية لم تشهد ثورة ضد النظام، ولم تتمكن قوات "المعارضة" من السيطرة عليها، إضافة إلى أحياء الميدان والعريزية والسليمانية التي يسكنها المسيحيون والأرمن، وأحياء الشيخ مقصود والأشرفية ومحيطها التي يسكنها الأكراد، فضلاً عن أحياء يسكنها الحلبيون الأصليون من الطبقة الميسورة أهمها سيف الدولة، والسبيل، وحلب الجديدة.

خريطة مستقرة
ومنذ أواخر ٢٠١٢، اكتسبت حلب هذا الشكل من التقسيم الجغرافي بين مناطق سيطرة "المعارضة" والنظام، وبقيت محافظة عليه، حتى الشهر الحالي. لقد كان سهلاً على قوات المعارضة أن تسقط أحياء حلب الشرقية بيدها، وتسيطر عليها، وتسيطر على أحياء في منطقة حلب القديمة، من غير أن تتمكن من السيطرة على أحياء حلب الغربية، بالنظر إلى خصائص معينة تتسم بها كل منطقة على حدة. ومنذ البداية انعكست على الطابع الميداني الفوارق الطبقي والاجتماعية؛ فبفضل الامتيازات المالية والتجارية التي منحها النظام لحلفائه، فإن الطبقة النخبوية المقيمة في حي الحمدانية، حيث الفيلات الفخمة جداً العائدة لأشخاص من الطائفتين الإسلامية

في يوليو (تموز) ٢٠١٢، بدأت الثورة بشكل جدي طرق أبواب حلب؛ إذ سيطرت فصائل "المعارضة" على حي صلاح الدين، الذي كان أول حي يخرج عن سيطرة النظام، وسرعان ما تلتها أحياء الشعار وطريق الباب، وغيرها من المناطق الشعبية الفقيرة. وللعلم، توسعت الأحياء الشرقية لحلب في السنوات التي سبقت الحرب نتيجة النزوح من الأرياف إلى المدينة، والسكن في أطراف المنطقة الشرقية، باعتبار النازحين من الفقراء الذين قصدوا المدينة للعمل وكسب الرزق.

تعد الأحياء الواقعة شرق المدينة، واقعياً، الأحياء الفقيرة والأكثر جذباً للفئات الفقيرة النازحة من الأرياف منذ أوائل القرن الماضي. ولقد وجدت تلك الفئات في الثورة خلاصاً لها من بؤس ناتج عن التهميش اللاحق بها، بالنظر إلى أن جهاز السلطة قبل الثورة كان يستبعد تلك الفئات من الحكم، ومن فرص التغيير.

أما أحياء حلب الغربية والوسطى، فكان من الصعب سقوطها بالنظر إلى أنها مناطق تمتاز بها النظام، ووضع حدّاً للتوسع العسكري المعارض فيها، بالإضافة إلى أن الكتلة السكانية فيها من الطبقة الميسورة والمتوسطة المستفيدة من الأمر الواقع وغير المستعدة للانخراط في النزاعات المسلحة، وهو ما دفع كثيرين منها للخروج من المنطقة. وثمة اتهام مستمر، بأنهم ما كانوا جميعاً مع الثورة الشعبية، خصوصاً بعض الرأسماليين، بحكم الشراكة مع النظام في التجارة والصناعة والمشاريع الضخمة.

في هذا السياق يشرح منذر سلال، نائب رئيس محافظة حلب حرة، في حوار مع «الشرق الأوسط» أن القبضة الأمنية الأشد، كانت موجودة في تلك الأحياء التي شهدت انتشاراً مكثفاً للشبيحة في أوائل الثورة، وهو ما حال دون سقوطها بيد المعارضة. ويتابع سلال أنه رغم

أي عنصر دفاع وطني كان الدفاع الوطني يختطف دورية بأكملها ويفاوض عليها لإخراج من يشاء ونذكر حوادث ذكرناها سابقاً مثل الهجوم على مخافر شرطة القبو وباب سباع ودوريات مشتركة على طريق طرطوس وحتى أنه دار إشتباك قبل سنة راح ضحيته عنصر شرطة وأربعة جرحى وخطفت الدوريات.

وأخيراً وليس آخراً تتم حماية شرطة المرور على الإشارات بدوريات مختلفة، كون الشرطة اليوم هدف للدفاع الوطني بعد عدة تناحرات وآخر الحوادث التي حصلت خطف شرطي مرور عن نقطته على دوار الرئيس قرب الجامعة وضربه ضرباً مبرحاً بعد مخالفته لأحد الشبيحة، وأيضاً سرقة سيارة شرطة من داخل قسم باب سباع في المدينة أمام أعين عناصر القسم ورئيسه وبغير مقاومة تذكر.

كل هذه الأفعال وغيرها تثبت أن النظام فاقد للشرعية وللإحترام في جميع أنحاء سوريا وليس فقط في المناطق الثائرة، وما يحكم اليوم هو سياسة الغلبة سياسة الأقوى. حيث انه لم يعد يتحكم النظام فيها حتى مناطق نفسها. وإن كان للنظام سيطرة فهي السيطرة النارية بغطاء من الحلفاء...

بقلم: جعفر صالح



تصديره إلى العراق، وتحديدًا الأقمشة الخام، أما التصدير إلى ليبيا فتضمن الألبسة الجاهزة.

أيضًا، رغم الحرب، حافظت بعض المصانع على عملها، منها المطابع ومصانع النسيج، والأصباغ، والخيوط والغزل، فضلًا عن بعض مصانع البلاستيك والنايلون، ومكابس الهيدروليك وأنابيب الكاوتشوك الصناعية.

وتحولت بعض المعامل، بعد سرقة محتوياتها وماكيناتها، أو نقلها من المنطقة، إلى ملجأ للنازحين، حيث تستضيف تلك المنشآت عائلات عمال يعملون فيها. وفي ظل المعارك التي تشهدها حلب، عمد بعض أصحاب رؤوس الأموال إلى سحب منشآتهم إلى خارج الحدود، وتحديدًا إلى تركيا ومصر عبر تركيا.

عن جريدة الشرق الأوسط
٢٣/١٢/٢٠١٦

الدوائية والصناعات الغذائية الخفيفة والصناعات الكهربائية والصناعات الهندسية والسياحة.

ويعد حي الشيخ نجار المنطقة الصناعية الأساسية في المدينة، وهو يحتل مساحة ٤٤١٢ هكتارًا ليكون أحد أضخم الأحياء الصناعية في المنطقة، ويقدر حجم الاستثمارات بأكثر من ملياري دولار حتى نهاية عام ٢٠٠٩. وأدى ازدهار الصناعة فيها لاطراد في الصادرات بلغت ٥٠ في المائة من مجمل الصادرات الصناعية السورية قبل الأزمة، ولكن بعد بدء الحرب، اتهم النظام في عام ٢٠١٣ معارضيهِ بسرقة ألف مصنع، ونقلها إلى تركيا، فيما لحقت الأضرار بمصانع أخرى.

مصدر معارض، أكد لـ الشرق الأوسط، أن ٢٠ في المائة من مصانع حلب عادت لتعمل بشكل طبيعي بعد سيطرة المعارضة على القسم الشرقي من المدينة المتاخمة للمدينة الصناعية الكبرى، حتى عام ٢٠١٤، مشيرًا إلى أن قسمًا منها ينتج في ظل غياب أصحابها. وتابع أن صناعة النسيج التي اشتهرت حلب بها، وكذلك الصناعات المرتبطة بها حاولت الازدهار مجددًا، على الرغم من إيقاف الجزء الكبير، لافتًا إلى أن قسمًا من الإنتاج جرى

والمسيحية، المعروف أنهم مرتاحون اقتصاديا وماليًا، جعلت الحي بمنأى عن نبض الثورة. والشيء نفسه ينطبق على منطقة السبيل وفي حي السبيل المتجاورين أيضًا، حيث تعيش نسبة كبيرة من المكونين العربي والسرياني المسيحي وكذلك الأرمني.

انتعاش اقتصادي، يلف الغموض أي تقديرات بأن يتمكن النظام من إعادة حلب إلى سابق عهدها قبل الأزمة. فالفئات الميسورة ماديا، وخصوصًا التجار والرأسماليين سواء كانوا سنة أو مسيحيين أو أرمن انتقلوا إلى بيروت، حتى إن بعضهم سافروا مع عائلاتهم إلى مصر أيضًا. أما الصناعيون فانتقلوا إلى تركيا ونقلوا معهم معاملهم ومصانعهم مستفيدين من القرب الجغرافي وكون السوق التركية واسعة وقادرة على استيعابهم وتصريف إنتاجهم.

وللعلم، كانت حلب تضم أكثر من ألفي مصنع في مدنها الصناعية، وهو ما وضعها على قائمة المدن الاقتصادية الريادية في الشرق الأوسط. وبلغ عدد المصانع في حلب قبل الأزمة السورية في عام ٢٠١١ نحو ألفي مصنع للنسيج والصناعات التعدينية والحرفية وغيرها، مثل الصناعات الكيماوية والصناعات

الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري
في سوريا

مشرف التحرير: غياث نعيسة

مسؤول التحرير: ميدو السوري

العدد الأربعين - كانون الأول ٢٠١٦

للتواصل:

frontline.left@yahoo.com

كل السلطة والثروة للشعب

لرفع راية ثورة الجماهير الشعبية.... انضم إلينا!!
لا نستمد قوتنا من المال أو من دعم القوى الإقليمية والدولية، بل
نستمدها من الطبقات الشعبية (العمال و الكادحين)، التي نخرط
في كفاحها. نتقدم بتقدم نضالها ونتراجع بتراجعها، نكون في مقدمة
هجمات الجماهير، وأخر المتراجعين في تراجع كفاحها.
ننظم صفوفنا دوماً، ومهما كانت الظروف قاسية، للجولات النضالية
الرائهة والقادمة.

ونرفع عالياً راية الاشتراكية
نحن الاشتراكيون الثوريون
نحن تيار اليسار الثوري في سوريا
فانضم إلينا!!

